رابط المادة على منصة باحث

33 - مدارج السالكين لابن القيم - لطائف أسرار التوبة) 7 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا علما يا كريم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله. ربنا عليك توكلنا واليك اعنتنا واليك المصير. فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا. وتوفنا - 00:00:02

صالحين في مدارس سالكين في الكلام على اللطيف الثالث من لطائف التوبة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين - 00:00:29

قال المصنف رحمه الله تعالى فصل قال صاحب المنازل اللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان سيئة ولا استقباح سيئة بصعوده من جميع المعاني الى معنى الحكم - 00:01:04

هذا الكلام ان اخذ على ظاهره فهو من ابطل الباطل. نعم لان ظاهرهم الظاهر انه لا يستقبح حساسية ولا يستحسن سيئة يستقبح سيئة ولا يستحسن حسنة هذا غير صحيح هذا ظاهر - 00:01:22

وانه يسلم مع الحكم القضائي فيصبح يرضى بالسيئات يقول ان اخذ على ظاهره فهو من ابطل الباطل. صحيح. هذا قول الجبرية نعم الذي لولا الكلام هذا الكلام ان اخذ على ظاهره فهو من ابطل الباطل - 00:01:43

الذي لولا احسان الظن بقائله ومعرفة ومعرفة قدره من الامامة والعلم والدين. لنسب الى لازم هذا الكلام ولكن من عدا المعصوم فمأخوذ من قوله ومتروك من ذا الذي لم تزل به القدم ولم يكب به الجواد يكبو - 00:02:05

ولم يكبو به الجواد ومعنا لكل جواد كبوة ومعنى هذا ان العبد ما دام في مقام التفرقة فانه يستحسن بعض الافعال ويستقبح بعضها نظرا الى ذواتها وما افترقت فيه اذا تجاوزها فاذا تجاوزها نظره الى مصدرها الاول وصدوره عن عين الحكم واجتماعها كلها في تلك العين وانسحاب ذيل المشيئة - 00:02:24

عليها ووحدة المصدر وهو صدورها عن عين الحكم يعني مصدره جعلني مصدر الاحكام كما ان منبع العين مصدر الماء والمراد به حكم القضاء نعم وانسحاب ذيل المشيئة عليها ووحدة المصدر. وهو المشيئة الشاملة العامة الموجبة. فهي بالنسبة الى مصدر الحكم وعين المشيئة لا توصف بحسن - 00:02:53

ولا قبح الحسن والقبح انما عرضها انما عرض لها عند قيامها بالكون وجريانها عليه فهي بمنزلة نور الشمس واحد في نفسه غير متلون ولا موصوف بحمرة ولا صفرة ولا خضرة. فاذا اتصلا بالمحال المتنوع المحال المحال - 00:03:25

اماكن يعني فاذا اتصل بالمحال المتلونة وصف حينئذ بحسب تلك المحال. محال بحسب تلك المحال لاضافته اليها واتصاله بها. فيرى احمر واصفر واخضر وهو بريء من ذلك كله اذا اذا صعد من تلك المحال الى مصدره الاول المجرد عن القوابل فهذا احسن ما يحمل عليه كلامه - 00:03:43

يعني هذا توجيه كلامه لان الشيخ المصنف يعني مصنف الاصل وهو ابو اسماعيل الهروي لم يكن من اولئك القوم اهل وحدة الوجود الجبرية ولكن وافقهم في بعض الاشياء واخذ عليهم من الجوانب - 00:04:13

ويقول ان العبد يعني غلا في جانب التسليم حتى جعله يصل الى حد اه الرضا المستقبحات قدرا لانه بمعنى التسليم للقدر يصبح يرى بما يكون يعلم انها بمشيئة الله وقدر الله - 00:04:35

اذا نظر الى هذا الاصل انه لا قبيح ولا حسد وهذا غير صحيح هذا غير صحيح ويقول وهذا ممكن يحمل كلامه على هذا التصوير باعتبار انه يسلم ويرضى بقدر الله - 00:05:03

هذا هو ومشيئته الصواب ان الانسان له عينان اصح الشرع هو المأمور به وان يرضى بما شرع والقدر يرضى عليه لا يرضى بفعله السيء هو اذا انزل الله عليه مصيبة - 00:05:23

وان كانت تسيء له سيئة بالنسبة له لكن يرضى بها لانها مصيبة لا فعل له فيها ويسلم لكن فعله هو هي مصيبة اذا اساء العبد هي مقدرة عليه لكنها مصيبة - 00:05:50

هنا لا يرضى بها من جانب فعله واساءاتي اذا فعل وقعت الفاحشة استقبحها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساءته مصيبة اه سيئته فهو المؤمن ان الذي قطع الطريق على هؤلاء - 00:06:08

ان المؤمن هو من سرته حسنته على ان على ان له محملا اخر مبني على اصول فاسدة. وهي ان ارادة الرب تعالى هي عين محبته ورضاه. فكل ما شاءه فقد احبه ورضيه - 00:06:30

الله اعلم ان الشيخ ليس من هؤلاء ان هذا قول الجبرية والحلولية ان الشيخ عرف بمقاومة هؤلاء لكنه جاءت كلمات اشكلت على العلماء هذا المحمل السيء هي انهم يقولون يلزم من ارادته - 00:06:52

الكونية ارادته الشرعية انه يكون يحب هذا الشيء هذا بعيد جدا كيف يحب من الكافرين الكفر الله عز وجل يقول ولا يرظى لعباده الكفر من ابعد ما يكون عنه الشيخ - 00:07:18

رحمه الله نعم فكل ما شاءه فقد احبه ورضيه. وكل ما لم يشأه فهو مسخوط له مبغوض. فالمبغوض المسخوط هو ما لم يشأ. والمحبوب المرضي هذا اصل القدرية الجبرية الجبرية المنكرين للحكم والتعليل والاسباب. وتحسين العقل وتقبيحه. وان الافعال كلها - 00:07:36

الجبرية مجبور عبد القدر ينكرون الحكم حكمة الله يقول انه خلق كل شيء بلا حكمة والتعليل ويقول ان الامور ليست معللة ولها اسباب الله نص على ذلك اتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا - 00:07:58

وهكذا جعل الامور مرتبطة باسباب ويرون انه لا تحسين للحقل لا يحسن ولا يقاب به. ينكرونه وانه لا حسن ولا قبح الا ما امر به او نهي عنه الكذب بذاته ليس حسنا ولا قبيحا - 00:08:23

لكن لما امر لما نهى عنه الشرح صار والصدق ليس حسنا ولا قبيحا العقل لا يدرك لكن الشرع هو الذي ميز بينهما فقط وعكست المعتزلة قالوا له ان الشرع ان العقل - 00:08:46

يقبح ويحسن وما حسنه الشرع عفوا وما حسنه العقل لزم ان يحسنه الشرع وما قبحه العقل يجب ان يقبحه العقد الشرعي وانه تدرك الامور وقبحها ويتبعها الشرائع بالعقود لركب العقود - 00:09:10

هذا بطل باطل لا هذا ولا هذا. الصواب ان الشرع يدرك عفوا ان العقل يدرك والشرع يوجب الاحكام تبع الشرع محكمة الشرع وليس اتبع العقل بدليل ان اختلاف شرائع الانبياء - 00:09:32

اختلاف شرائع الانبياء في اشياء ولو كانت من محض العقول ها اختلف لتوافقت ان دل على ان الله يختبر عباده ويبتليهم بما يشاء وما يصلحهم لحكمة المعتزلة القدرية النفاة يقولون كل ما حسنه الشرع - 00:09:58

كل ما حسنه العقل وجب ان يحسنه الشرع يجب على الله ان يشرع الحسن ويمنع القبيح كيف تدرك بالعقول؟ ومن هنا قالوا انه قامت الحجة على على الشرع الحجة على العباد بالعقول - 00:10:28

ما يحتاجون الى شرع. والله يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يقولوا لا يكفي العقول النوم والجبرية بالعكس العقول لا دخل لها في هذا لا تقبح ولا تحسن ضلالات - 00:10:55

والصواب ان الشرع يدرك لكنه لا يشرع الا الامور التي لم يرد فيها نص شرعي او حكم شرعي فيلحقها العقل بنظيرتها من حيث المصالح والمفاسد الاصلاح والارشاد. لكن ما ترك الشرع شيئا - 00:11:19

نادرا واعطى القواعد العامة التي تلحق بها يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. هذه قاعدة كل ما ادرك العقل انه قبيح ومفسد فهو محرم او ممنوع وكل ما ادرك العقل انه - 00:11:41

حسن صالح لا فساد وراءه ولا مضرة من وراءه ولا مفسدة واعظم من مصلحته سيلحق بالحسن ويلحق بالمشروعات هذا كله في ما في ما ليس له نص او دليل ومن هذا باب الاجتهاد - 00:12:02

وهذا اصل القبرية هذا اصل القدرية الجبرية المنكرين للحكم والتعليل والاسباب وتحسين العقل وتقبيحه. وان الافعال كلها سواء لا يختص بعضها بما صار حسنا وبعضها بما صار قبيحا لاجله. وما ثم الا محض الا وما ثم الا محض الامر والنهي. هم. ما هناك ثم بمعنى هناك - 00:12:28

كان هناك هنا عندهم الزنا والنكاح سواء لكن الشرع لما شرع هذا وحرم هذا ترى هذا قبيح وهذا حسد هذا عندهم وما ثم الا محض الامر والنهي الذي حسن البعض منها لاجله وقبح البعض لاجله. ويجوز في العقل ان يأمر بما نهى عنه. وينهى عما امر به - 00:12:50

ولا يكون ذلك مناقضا للحكمة اذ الحكمة ترجع عندهم الى مطابقة العلم الازلي لمعلومه. والارادة الازلية لمرادها والقدرة لمقدورها فاذا الافعال بالنسبة الى المشيئة والارادة مستوية لا توصف بحسن ولا قبح. فاذا تعلق الانسان - 00:13:19

لولا الشرع ما عرفنا قبح قبح ضرب الوالدين لولا الشرع ما عرف هذا كونه حسن ولا قبيح ان يضرب والديه ان يتأفف منهم وان يعقهم ان يقتل اولاده عندهم هذا العقل - 00:13:40

ما يدرك حزن المنقبح انما الذي ادركه الشرع فقط لا شك ان هذا ضلال فاذا الافعال بالنسبة الى المشيئة والارادة المستوية لا توصف بحسن ولا قبح. فاذا تعلق بها الامر والنهي صارت حينئذ حسنة وقبيحة. وليس - 00:14:06

حسنها وقبحها زائدا على كونها مأمورا بها ومنهيا عنها. فعلى هذا اذا صعد العبد من تفريقه. فعل هذا اذا صعد العبد من تفرقة الامر الى جمع الى جمع المشيئة والحكم لم يستحسن حسنة ولم يستقبح قبيحة. هذا هذا اذا اخذنا من هذا المنطلق الجبري ها - 00:14:31

عدم ان ان العقل لا يحسن ولا يقبح ولا يدرك نرجع الى هذه الكلمة التي اوهمت من كلام صاحب المنازل انه اذا صعد العبد من تفرقة الامر والنهي الى جمع الميت. يقول ايش - 00:14:52

هو عنده الشريعة تفرق بين الاشياء تفرق هذا حلال وهذا حرام وهذا مستحب وهذا الى اخره فبه فبها ندرك فروق بين الاشياء اذا تركنا هذا ارتقينا الى القدر وان الله قدر الاشياء - 00:15:17

وراجع الى مشيئته والعقل لا يقبح ولا يحسن اذا ما شاء هو المحبوب والحسن ما شاء قدرا هو المحبوب والحسد وما لم يشأه هو المكروه والمستقبل فاذا يصبح الانسان لا يرى - 00:15:41

مع القدر حتى لو كان يقع عليه قدر الذنب انه لا يرى ذلك قبيحا لانه تبع المشيئة هذا هو المراد والشرع يقول يتركه ينتقل الى القدر هؤلاء صارت عندهم ازمة معارضة بين الشرع والقدر - 00:16:06

قالوا كيف يريد الخير من الانسان ويقدر عليه الشر لا يمكن اذا لابد ان نقدم احدهما انا اقول ايش؟ انه قدر عليه اذا يحبه يحب منه ان يعصيه. يحب منه ان تقع منه - 00:16:30

فلابد ان يرضى بها ويحبها المعتزلة بهذا وقالوا لا ننك ولا يرظى لعباده الكفر والقدر قالوا ما قدر الله والقدر الغو باعتبار هذا الشي لم يعرفوا ان لهذا ما اخذوا لهذا ما اخذ - 00:16:54

وانه امرهم وشرعهم وشرع لهم وخلق لهم وبين عقولهم واعطاهم وهديناه النجدين من شاكرا واما كفورا ها ابين له وارسل الرسل وبين انزل الكتب جعل لهم فطرهم على على التوحيد. افطرهم على الكفر - 00:17:21

اني خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم وانه علم ما هم عليه كتبه عليه لم يقدر عليهم ابتداء ظلما انما علم انهم لن

يهتدوا بعلمه السابق لما قال القلم اجري - 00:17:42
جرى القلم اكتب علم ان عباده هذه حالته سبحان الله لذلك قل ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوهم معرضون لذلك القدر مراتبه العلم اول مرتبة العلم علم الخلق فاعلون - 00:18:02
وما هم علي كتبه عليه القلم اكتب فكتب ان فرعون لن يؤمن ويعاند وكذا وكذا. قدر عليه ذلك خلقه على ذلك كما قال في الغلام الذي قتله الخضر قال ذلك طبع كافرا - 00:18:25
الله عز وجل وخشي فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا هذا في الحديث حديث النبي صلى الله عليه وسلم. في الصحيحين قال طبع كافرا لكن الله رحم والدي بموته قبل قبل ان يبلغ ذلك - 00:18:45
سبحان الله فاذا نزل الى فرق الامر صح له الاستحسان والاستقباح يعني اذا رجع الى الامر والشرع قال هذا حسن لان الشرع امر به وهذا قبيح لان الشرع نهى عنه - 00:19:10
وهذا محمل ثان لكلامه وله محمل ثالث وهو بعض الناس منه. ولكن قد حمل عليه وهو مشكلة يقول له كلام الشيخ له محمل ثالث والشيخ ابعد الناس عنه لكن حمل عليه الصوفية الحلولية حملوها عليه - 00:19:29
وهذا مراد الشيخ جعلوه ينتحلون الشيخ الهروي اليهم ينسبونه اليه وله محمل ثالث ايوه وهو ابعد الناس منه ولكن قد حمل عليه. وهو ان السالك ما دام محجوبا عن شهود الحقيقة بشهود الطاعة والمعصية. رأى الافعال بعين الحسن - 00:19:49
فرأى منها الطاعة والمعصية. فاذا ترقى الى شهود الحقيقة الاولى وهي الحقيقة الكونية. ورأى شمول الحكم الكوني للكائنات واحاطته واحاطته بها وعدم خروج ذرة منه عنه زال عنه استقباح شيء من الافعال وشهدها كلها طاعات للاقدار والمشيئة وفي مثل - 00:20:09
في هذا الحال يقول ان كنت عصيت الامر ان كنت الصيد ان كنت ان كنت عصيت الامر فقد اطعت الارادة. ويقول اصبحت منفعلا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات يقول هو الانسان ما بين مشاهدة الشريعة ومشاهدة الحقيقة - 00:20:29
الامر والشر والحقيقة القدر الكوني وان ما ما سوى القدر ليس حقيقة فاذا ارتقى الى مشاهدة الحقيقة وانه منفعل لها قال ان رضي عند ذلك يقول انا مطيع انا مطيع - 00:20:54
ما يفعل في ينظر الى هذا على انها طاعة هذا يا ولدي يقول ان كنت عصيت الامر فقد اطعت الارادة الله يحاسبك على على طاعة على طاعة الامر ما يحاسبك على القدر - 00:21:18
احاسبك على طاعة الأمر. اما القدر فهو نافذ فيك بعت ام ابيت ها معلقتيها طوعا او كرهة قالتها طائعين فاذا ترقى مرتبة اخرى وزال عنه الفرق بين الرب والعبد. اعوذ بالله - 00:21:40
وما زال عنه في المرتبة الثانية الفرق بين المحبوب والمسخوط والمأمور والمحظور. قال ما ثم طاعة ولا معصية؟ شف يقول لا فرق بين العبد والرب قولوا لي الاتحادية للامم المتحدة العبد والرب واحد - 00:22:06
يقول العبد رب والرب عبد يقول العبد رب والرب متحد من المكلف اثقالهم الاتحادية جماعة ابن عربي فاذا وصل الى انه رأى هذا وانه لا فرق بين العبد والرب خلاص - 00:22:24
صار ما في شيء اسمه طاعة ومعصية اذا زنا فهو مطيع ويتقرب الى الله واذا صلى نفسه الزاني والمصلي واحد والتارك للصيام والمصلي واحد وتارك الصلاة هو تارك المصلي كلهم ايش - 00:22:48
لانه هو العبد وهو الرب. اعوذ بالله. الحاد يسمون انفسهم مسلمين الزهاد. صوفية قال ما ثم طالما ثم طاعة ولا معصية اذ الطاعة والمعصية انما يكونان بين اثنين ضرورة. والمطيع عين المطاع. فما ها هنا غير. فالوحدة المطلقة - 00:23:14
المطلقة تنفي الطاعة والمعصية. فالصعود من وحدة الفعل الى وحدة الوجود. يزيل عنه بزعمه توهم الانقسام الى طاعة ومعصية كان الصعود يعني اذا كنت تفرق بين الطاعة والمعصية كانت لا زلت - 00:23:36
مسكين ما وصلت الى مرتبة الولاية نريد لا زلت حتى تصل تصبح لا تفرق تتقرب الى الله بالمعاصي اعوذ بالله جنود اللهم اهدنا فيمن

هديت والصعود من وحدة الفعل الى وحدة الوجود يزيل عنه بزعمه توهم الانقسام الى طاعة ومعصية. كما كان الصعود من تفرقة الامر الى وحدة الحكم - 00:23:52

عنه ثبوت المعصية وهذا عند القوم من الاسرار التي لا لا يستجيزون كشفها الا لخواصهم. واهل الوصول منهم لكن صاحب الذي يصل الوصول اذا وصل يطلعونا على هذي اذا رأوا انه انسان يكتم الاسرار - 00:24:27

ولا ينكر قلت كن بين يدي شيخك كالميت بين يدي المغسل لا تنكر ليش اكثرت السؤال حجبت يحجب اما اذا سلمت الشياطين اعوذ بالله لكن صاحب المنازل لكن صاحب المنازل بريء من هؤلاء وطريقتهم. وهو مكفر لهم بل مخرج لهم عن جملة الاديان. ولكن ذكرنا ذلك لانهم يحملون كلامه - 00:24:45

ويظنونه منهم. شفت كيف؟ هو يقول انتم كفار ضلال هم يقولون كلامك هذا انت منا ما هو له ماخذ اخر عفا الله عنا وعنه وعن المسلمين فعلا اعلم ان هذا مقام عظيم زلت فيه اقدام طائفتين من الناس. طائفة من اهل الكلام والنظر وطائفة من اهل السلوك والارادة. فنفى لاجله كثير - 00:25:23

النظر طواف المتكلمين واهل السلوك والارادة طبعا العباد هؤلاء الصوفية. نعم كثير من النظار التحسين والتقبيح العقليين. وجعلوا الافعال كلها هذولا شاعره الجبرية يقولون لا تحسين ولا تقبيح وجعلوا الافعال كلها سواء في نفس الامر. سواء سواء في نفس الامر. وانها غير منقسمة في ذواتها الى حسن وقبيح. ولا ولا - 00:25:48

القبيح بصفة اقتضت قبحه بحيث يكون هو منشر القبح. وكذلك الحسن فليس الفعل عندهم منشأ منشأ حسن ولا قبح. ولا ولا مفسدة. من شاء حسن ولا قوة عن القتل والسرقة - 00:26:21

ليست هي لانها قبيحة لا حتى يأتي الشرع هذا مقصوده نعم وليس الفعل عندهم منشأ حسن ولا قبح ولا مصلحة ولا مفسدة. ولا فرق بين السجود للشيطان والسجود للرحمن في نفس الامر. ولا بين الصدق والكذب ولا بين - 00:26:39

والنكاح الا ان الشارع حرم هذا واوجب هذا. فمعنى فمعنى حسنه حسنه حسنه كونه مأمورا به لا انه منشأ منشأ مصلحة. ومعنى قبحه كونه منهيا عنه. لا انه منشأ مفسدة ولا فيه - 00:26:57

اقتضت قبحه يسمون انفسهم النظار والعقلاء يعني القتل لولا الشرع لا بأس به. يقتل الناس بعضهم بعضا ولا شيء ما يضر الذي بين قبحه فقط الشرع وقد بينا بطلان هذا المذهب من ستين وجها في كتابنا المسمى بتحفة النازلين بجوار رب العالمين. واشفعنا شبه الحاشية. قد احل المصنف - 00:27:15

من قبل ابطال هذا المذهب من ستين وجها على مفتاح دار السعادة. وسيحيل عليه مرة اخرى في منزلة التوحيد. واحال عليه كذلك في اغاثة الله فان والصواعق وشفائي العليم ولكن هنا حال على تحفة النازلين فلا ادري انسي ام تكلم عن المسألة في الكتاب المذكور ايضا - 00:27:50

له كتاب اسمه تحفة النازلين ومعروف ابن القيم رحمه الله يكرر هذه المسائل ويحرص عليها يبثها في كتبه كثيرا كذلك في الشفاء العليل نتكلم عليها ومثل ما اشار هنا الى اغاثة اللهفان والصواعق - 00:28:08

مفتاح دار السعادة وفيه شفاء العليل آآ اوسع لان هذه مسائل عقدية فبثها في الكتب واشمعنى الكلام في هذه المسألة هناك؟ وذكرنا جميعا ما احتج به ارباب هذا المذهب وبينا بطلانه - 00:28:27

فان هذا المذهب بعد تصوره وتصور لوازمه يجزم العقل ببطلانه وقد دل القرآن على فساده في غير موضع. والفطرة ايضا وصريح العقل ان الله فطر عباده على استحسان الصدق والعدل والعفة والاحسان. ومقابلة النعم بالشكر وفطرهم على استقباح اضدادها ونسبة هذا - 00:28:49

ونسبة هذا الى فطرهم كنسبة الحلو والحامض الى اذواقهم. وكنسبة رائحة المسك ورائحة النتن الى مشامهم. وكنسبة الذي الذي وضده وضده الى الى اسماعهم وكذلك قبح القبح هذه الاشياء يحتاج الى شرع - 00:29:09

ريحة الجيفة المنتنة وريحة المسك الطيب والورد تحتاجي هذه تحسينها الى الى شرع العاقل يدركها لكن هنا ادراكها بالشم الحقل

لولا تمييزه لذلك المعتوه مسلوب العقل جدا لا يفرق لا يفرق - 00:29:32
وهكذا اعوذ بالله دل على انه كما انهم جعل الله لهم الادراكات هذه الحسية كذلك الادراكات العقلية وكذلك كل ما يدركونه بمشاعرهم الظاهرة والباطنة فيفرقون بين طيبه وخبيثه ونافعه وضاره. وقد وقد زعم بعض وفاة - 00:30:05
التحسين والتقبيح ان هذا متفق عليه وهو راجع الى الملامة والمنافرة بحسب اقتضاء الطباع ملائمة وهو رجل يلائمك او لا يلائمك وهو راجع الى الملاءمة والمنافرة بحسب اقتضاء الطباع وقبولها للشيء. وانتفاعها به ونفرتها من ضده. قالوا وهذا ليس الكلام فيه - 00:30:31
الكلام في كون الفعل متعلقا بالمدح والدم عاجلا. والثواب والعقاب اجلا. فهذا الذي نفيناه. وقلنا انه لا يعلم الا بالشرع. وقال وقال خصومنا انه معلوم بالعقل. والعقل مقتض له. فيقالهما المعتزلة يقولون كله حسن - 00:30:55
يجب على الله ان يشرعه. من موجوب والا استحسان وعليه ثواب وكل قبيح يجب ان يقولون ان التشريع تابع للتحسين هؤلاء عارضوهم بهذا ونفوا كل شيء هذه مشكلة عندهم يعني يجعلون - 00:31:14
التحسين والتقبيح تابع العقل الشرع تابع للعقل فيوجيبون بمقتضى العقل التشريع. يوجبون على الله يسمونه فعل الاصلح يجب على الله فعل الاصلح هذا قول المعتزلة والاصلح يعرف بالعقل صار الشارع تابع للعقل - 00:31:36
عكسهم هؤلاء فيقال فيقال هذا فرار من الزحف اذ ها هنا امران متغايران لا تلازم بينهما. احدهما هل الفعل نفسه مشتمل على صفة اقتضت حسنه بحيث ينشأ الحسن والقبح منه فيكون منشأ لهما ام لا؟ هو السؤال - 00:32:01
نفس الفعل الذي يقتل ابنه ولده ولده البريء او يقتل والده او يقتل نبيا من الانبياء. نفس هذه القتل حسن ام قبيح هذا هذا هو الذي يزني بامه او بنته - 00:32:21
هذا الفعل حسن ام قبيح بذاته العاقلة هم يقولون لا لولا الشرع ما عرفناه. هذا السؤال والثاني ان الثواب المترتب على حسن الفعل والعقاب المترتبة على قبحه ثابت. بل واقع بالعقل ام لا يقع الا بالشرع - 00:32:44
معرفة ثوابه وعقابه هل هو ثابت بالعقل ام بالشرع هذا الكلام ولما ذهبت المعتزلة ومن وافقهم الى تلازم الاصلين استطلتم عليهم تلازم الاصلين كل قبيح يلزم ان يحرم او يمنع وكل حسن يلزم ان - 00:33:03
يشرع ويجعل عليه الثواب والحساب والعقاب على العقليات فلذلك يقولون اذا انسان لم يدرك شريعة بناء على هذا ولم يأته نبي فهو مكلف ان يدرك الشرائع بالحسن والقبح يحاسب بما ان مسألة المحاسب - 00:33:28
يحاسب هذا بعقله يعرف ان الزنا حرام يجتنب يجب عليه اجتناب العقل يدل عليه لانه قبيح اذا هو حرام ولما ذهبت المعتزلة من وافقهم الى تلازم الاصلين استطلتم عليهم وتمكنتم من ابداء تناقضهم وفضائحهم. ولما نفيتم انتم الاصلين جميعا استطالوا - 00:33:55
عليكم وابدو وابدو منكم وابدوا. وابدوا من فضائحكم وخلافكم لصريح العقل والفطرة. ما ابدوه وهم غلطوا وهم غلطوا في الاصلية وانتم غلطتم في نفي الاصلين. هذا الكلام الحق الذي لا يجد التناقض اليه السبيل انه لا تلازم بينهما هذا الصواب احفظ هذه الجملة لا تلازم بينك كونه قبيح لابد يكون حرام - 00:34:16
يكونوا مكروهة قد يكون ما اضطر اليه الانسان ها ليأكله ولا ذنب عليه الميتة وهكذا ولذلك جاء الشرع باشياء ابيحت للضرورة للضرورة انه لا تلازم بينهما وان الافعال في نفسها حسنة وقبيحة. هذا واحد. لا تلازم بينهما - 00:34:40
ثم انه لا بد الافعال نفسها فيها حسن وفيها قبيح. ما ننكر هذا مع ان لا تلازم بينهم قد يكون القبيح معفوا عنه والحسن غير مأمور به كما انها نافعة وضارة. والفرق بينهما كالفرق بين المطعومات والمشمومات والمرئيات. ولكن لا يرتب عليها ثواب ولا عقاب الا في الامر - 00:35:11
هذا الكرم احفظ هذا مسألة انه حسن او قبيح يترتب عليه ثوابه وعقاب لا هذا بالشرع. العقل لا مدخل له وقبل ورود الامر والنهي لا يكون قبيحها موجبا للعقاب مع قبحه في نفسه في غاية القبح - 00:35:37

هذا هو قبل ورود الشرع الامر والنهي في الكتاب والسنة ها لا يكون القبيح موجبا للعقاب ولا للحسن موجبا للثواب هذا الكلام والله لا يعاقب عليه الا بعد ارسال الرسل في السجود فالسجود للاوثان والشيطان والكذب والزنا والظلم والفواحش كلها قبيحة - 00:35:55
في ذاتها والعقاب عليها مشروط بالشرع. نعم هذا الصحيح يقولون ليست في ذاتها قبيحة وقبحها والعقاب عليها انما ينشأ بالشرع. والمعتزلة يقولون قبحها والعقاب عليها ثابت بالعقل وكثير من الفقهاء - 00:36:19
ترى الفرق بين المذهبين النفات الجبرية المشعرية يقولون معتزلة لا يقولون قبيحة بالعقل يجب العقاب ايوه طبعا والقولين غلط لانهم جعلوا بينهم التلازم. وكثير من الفقهاء ايوه وكثير من الفقهاء من الطوائف الاربعة يقولون. الطوائف يقصد المذاهب - 00:36:38
فقهاء المذاهب كثير من بعضهم. نعم يقولون قبحها ثابت بالعقل. والعقاب متوقف على ورود الشرع. وهو الذي ذكره سعد بن علي الزنجاني من الشافعية وابو الخطاب ابن الحنابل وذكره الحنفية وحكوه عن ابي حنيفة نصا - 00:37:03
لكن المعتزلة منهم يصرحون بان العقاب ثابت بالعقل دل القرآن على انه لا تلازم بين الامرين. وانه لا يعاقب الا بعد ارسال الرسول. وان الفعل في نفسه حسن وقبيح. ونحن نبين - 00:37:21
دلالته على الامرين اما الاول ففي قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وفي قوله رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وفي قوله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من - 00:37:37
فلم يسألوهم عن مخالفتهم للعقل بل للنذر وبذلك دخلوا النار اقامة الحجة بالنذر الرسل وقال تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا - 00:38:00
وشهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. وفي الزمر الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا. ثم قال في الانعام بعدها ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون - 00:38:20
وعلى غافلون ما جاءهم نذير وعلى احد القولين وهو ان يكون المعنى لم يهلكهم بظلمهم قبل ارسال الرسول. فتكون الاية دالة على الاصلين. ان افعالهم ظلم قبيح قبل البعثة. وانه لا يعاقبهم عليه الا بعد الارسال - 00:38:41
الحاشية اثنين الطول الثاني القول الثاني ما كان ليهلكهم قبل التذكير بارسال الرسول فيكون قد ظلمهم. وقد تقدم القول الان في معنى الاية من الاية ومكان وما كان ربك مهل. وذلك لان ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم - 00:39:00
في ظل مراجعة الى الى مهلك آآ مهلكها بظلم اي بسبب ظلمها يكون الباء سببية واهلها غافلون الواو واو الحال يعني وحال والحال ان اهلها غافل الغافلون وهم غافلون ظلم يعني يهلكها بسبب ظلم - 00:39:20
هذا واحد المعنى الاول المعنى الثاني ان الباء اه يعني للملابسة ان يهلكهم ظالما لهم ملابسة الظلم انه ما يهلكهم وهو ظالم هذا الفرق بين القولين يقول الشيخ وعلى احد القولين - 00:39:46
وهو ان يكون المعنى لم لم يهلكهم بظلمهم. اي بسبب ظلمهم قبل ارسال الرسل وهم غافلون ما جاءهم النذير حتى يرسل الرسل الي ولذلك جميع الامم الذين اهلكوا كلهم بعد معاندة - 00:40:08
الرسل قبل ذلك لم يهلكهم وكل هذا صحيح معنى الاية صحيحة لان الله لا يظلم والثاني ان الله لا يعذبهم على ذنوبهم وظلمهم حتى يبين لهم يبعث لهم الرسل لانهم لو لم يبعث لهم الرسل سيحتجون - 00:40:27
ما جعلنا من نذير لئلا يكون للناس على الله حجة قبل الرسل لهم حجة وتكون هذه الاية في دلالته على الامرين نظير الاية التي في القصص. ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت - 00:40:53
رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين. فهذا يدل على ان ما قدمت ايديهم سبب لنزول المصيبة بهم. ولولا قبحهم ولم يكن سببا لكن امتنع اصابة المصيبة لانتفاء شرطها. وهو عدم مجيء الرسول اليهم. فملجأ الرسول انعقد السبب. ووجد - 00:41:14
فاصابهم سيئات ما عملوا وعوقبوا بالاول والاخر. والاخر. والاخر. نعم هذا واظح يعني انعقد السبب بسبب المخالفة لكن العذر موجود او المانع وهو عدم النذير ارتفع عنهم العقوبة بذلك الفصل الثاني هذا الوقت يكفي الوقت - 00:41:34

اذن الاصل الثاني وهو بيان ان الافعال في نفسها قبيحة وحسنة وتدركها العقول وهي نفسها قبيحة وحسنة ادلتها كثيرة. ها؟ ولذلك اطال فيها الكلام واطال رحمه الله في هذه اكثر من - 00:42:01

من الاولى لان القائلين في الثاني كثير خاصة في وقته مشاعرة وهؤلاء كلهم يقولون بهذا فكانت مسألة كبيرة في وقته فلذلك اطال فيها الكلام رحمه الله جزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا - 00:42:30

نكتفي بهذا نسأل الله تعالى ان يهدينا سواء السبيل وان يبصرنا في امورنا وان يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا ورزقا طيبا مباركا انه جواد انه جواد كريم ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امن رشدا. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين - 00:42:48

واجعلنا للمتقين اماما ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا هب لنا حكما وعلما والحقنا بالصالحين اجعلنا من ورثة جنة النعيم واجعل لنا لسان صدق في الاخرين واغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين ولا تخزنا يوم يبعثون - 00:43:11

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:43:32

سبحانك يا الله - 00:43:48